واعترض بعضهم على من صحح هذا الحديث بأن من رواه احوص
في سقوط البسملة الذي منه
قال لا تغتر بكون هذا الحديث في مسلم فان العلاء بن عبد الرحمن تكلم فيه ابن معين
فقال ان الناس يتقون حديثه ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث ليس بذاك هو ضعيف
روي عنه جميع هذه الالفاظ وقال ابن عدي ليس بالقوي وقد انفرد بهذا الحديث
فلا يحتج به الثاني قال ولو تقرر صحته فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية
كما اخرجه الدارقطني من عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء فذكره وهذه الرواية
وان كان فيها ضعف ولكنها مفسرة لحديث مسلم انه اراد السورة لا الآية وهذا
القائل حمله الجهل وفرط التعصب على ان ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق
لمذهبه وقال لا تغتر بكونه في مسلم مع انه قد رواه عن العلاء الائمة الثقات كمالك
واضرابه ممن تقدم ذكرهم آنفاً عند ذكر المصنف لهذا الحديث والعلاء نفسه ثقة صدوق (ولم يذكروا هذه الزيادة و)
من رجال الصحيحين وهذه الرواية مما انفرد بها ابن سمعان وهو كذاب ولم يخرجها
احد من اصحاب الكتب الستة ولا في المصنفات المشهورة ولا المسانيد المعروفة
وانما رواه الدارقطني في سننه وفي كتاب العلل مع انه نبه في كل منهما على حال
ابن سمعان بانه متروك ضعيف وصحح بالاول قد رواه مسلم في صحيحه وزيادة
ابن سمعان باطلة قطعاً زادها خطأً او عمداً فانه متهم بالكذب مجمع على ضعفه
ومن هنا يظهر ان ما اورده الشهاب السهروردي من طريق آدم بن ابي اياس
عن العلاء مثل زيادة ابن سمعان ينظر فيه ان لم تختلط رواية برواية فانهم
اجمعوا على ان اصحاب العلاء لم يذكر احد هذه الزيادة في حديث ابي هريرة ولو كانت
رواية آدم ثابتة عندهم ما احتاجوا الى الاستدلال برواية ابن سمعان فكيف يعلل
الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بالحديث الضعيف الذي رواه الدارقطني وهل جعل
الحديث الصحيح علة للضعيف ومن لغة اصحاب ابي هريرة الثقات مع جالبغم موجبا

اورده او متقن العلم ان يعلل الحديث الضعيف بالحديث الصحيح والله اعلم **تنبيه**
رواية العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رواها ابن عيينة وتابعه شعبة وروح بن القاسم
والدراوردي واسمعيل بن جعفر وجماعة ورواية العلاء عن ابي السائب عن ابي هريرة
رواها مالك وتابعه ابن جريج وابن اسحق والوليد بن كثير وقد جمع مسلم بين الروايتين
جميعاً وازدادوا وليس هذا الاختلاف علة فان العلاء سمعه من ابيه ومن ابي السائب
ولهذا جمعهما مسلم تارة وتارة يفرد اباه وتارة يفرد ابا السائب والله اعلم
ولابي هريرة حديث آخر اخرجه الخطيب في الجزء الذي صنفه في هذه المسالة فساق من طريق
ابي اويس المدني واسمه عبد الله بن اويس قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ام الناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ورواه الدارقطني في السنن
وابن عدي في الكامل فقالا فيه قرأ بدل جهر وكانه رواه بالمعنى والجواب
لو ثبت هذا عن ابي اويس فهو غير محتج به لان ابا اويس لا يحتج بما انفرد به فكيف اذا انفرد بشيء
وخالفه فيه من هو اوثق منه مع انه متكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون
وممن ضعفه احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم الرازي وممن وثقه الدارقطني وابو زرعة وروى له
مسلم في صحيحه ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة اذ لم
يسلم من كلام الناس الا من عصمه الله بل خرج في الصحيح لخلق ممن تكلم فيهم ولكن صاحبا الصحيح
اذا اخرجا لمن تكلم فيه فانهم ينتقون من حديثه ما توبع عليه وظهرت شواهده وعلم ان
له اصلاً ولا يروون ما تفرد به سيما اذا خالفه الثقات [illegible] ويعرفه العلة
راجت على كثير من الناس ممن استدرك على الصحيحين فتساهلوا في استدراكهم اذ لا يلزم
من كون الراوي محتجاً به في الصحيح انه اذا وجد في اي حديث كان يكون ذلك الحديث على شرطه
وقد يوجد في الصحيح رجل روى عن معين لضبطه حديثه وخصوصيته به ولم يخرجا حديثه
عن غيره فيجيء صاحب المستدرك فيخرج من غير ذلك المعين ويقول هذا على شرط الشيخين او احدهما
وهذا فيه تساهل كبير ينبغي التنبه لذلك فحديث ابي اويس هذا اثر كل كلام الناس فيه
بل لتفرده به ومخالفة الثقات له وعدم اخراج اصحاب المسانيد والكتب المشهورة

(في الهامش: عنه في ... لضبطه ... او لكونه مشهوراً عنه ...)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)